

500 ألف زائر في موسم مولاي عبد السلام بالمغرب السياحة الدينية وعمق التلاحح الصوفي والثقافي والديني

الدكتور. عبد الله الشيخ - العرائش



أحد الفلاحين من محيط مولاي عبد السلام

أحييت مؤخرا نقابة الشرفاء العلميين بجبل العلم بإقليم العرائش بالمملكة المغربية، الذكرى السنوية للقطب الصوفي أبي محمد عبد السلام بن مشيش تحت شعار "المدرسة المشيشية الشاذلية: وحدة و توحيد" ، حيث انفردت هذه السنة بحضور ما يفوق خمس مائة ألف زائر من مختلف الجهات المغربية بالإضافة إلى بعض ممثلي الأقاليم الجنوبية الذين أعربوا عن مدى تشبثهم المطلق و اللامشروط بمغربية الصحراء.

مناسبة لاستحضار آثار الشيخ الجليل ابن مشيش، و الانتهاال من منبع حقائقه الصوفية بكل أبعادها الجمالية و الجلالية، مضيفا بأن المغرب يفتخر في جملة ما يفتخر به بترائه الصوفي السني الذي يعد بحق من مفخرة وحدته و توحيده.

مولاي عبد السلام والملوك العلويين

كما أبرز عبد الهادي بركات بأن هذا القطب الرباني حظي من طرف سلاطين و ملوك الدولة العلوية الشريفة مكانة خاصة، إذ أولوه بالغ عنايتهم، و خصوه

و بانتسابهم الروحي لهذه المعلمة الصوفية التي تمثل بالنسبة لهم مركز القيم المغربية الأصيلة، و منهل الروافد العرفانية التي شملت امتداداتها المرجعية كل بقاع المعمور، مشكلة مدرسة سلوكية و معرفية قائمة بذاتها. و بحضور بعثة ملكية ترأسها الأستاذ الجليل إبراهيم فرج الحاجب الملكي، أكد عبد الهادي بركات، نقيب الشرفاء العلميين، في كلمته الافتتاحية بأن هذه الزيارة الكريمة التي يلتقي فيها كل العارفين و أهل الذكر و السماع و مريدو التصوف المعتدل



إلى ضريح مةلاي عبد السلام

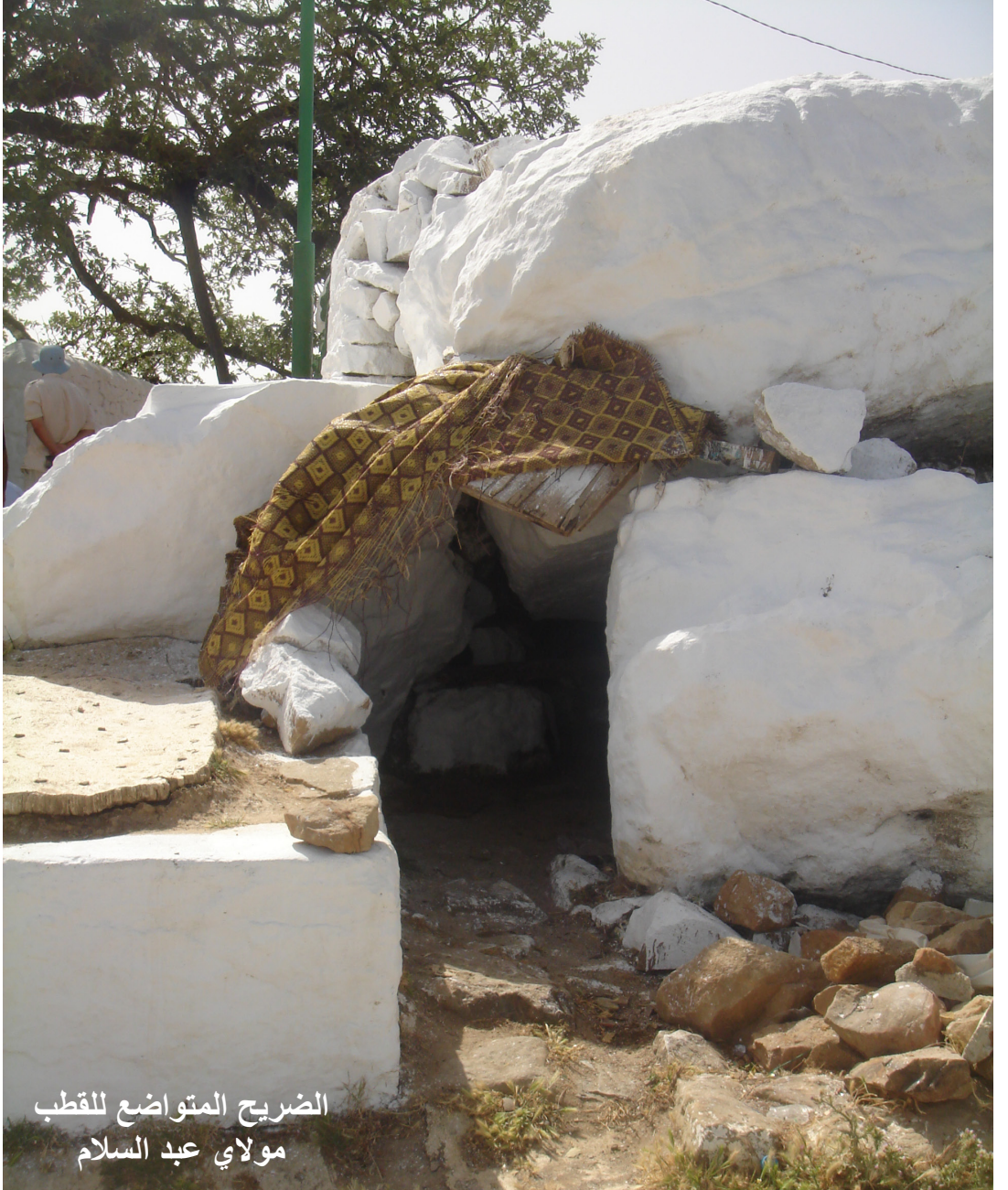
إدارة جماعة تزرورت



و في إطار تفعيل مسالك هذا المنحى التصوفي الوسطي، و وفاء بأمانة ريادة المدرسة المشيشية الشاذلية، تم الإعلان عن الإعداد لتنظيم المنتدى العالمي لهذه المدرسة في طبعته الثانية، لما تشكله من منبع أولي بالنسبة لكل الطرق الصوفية مغربا و مشرقا تحضره مختلف المدارس الصوفية على الصعيدين الوطني و الدولي على غرار ما عرفه المنتدى الأول من حضور وازن لأهل التصوف المنتسبين لأزيد من أربعين دولة.

بظواهر مولوية سامية، و ما زالت عنايتهم متوالية في عهد أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله. في هذا السياق، التمس الشرفاء العلميون التشریف المولوي بزيارة جلالة الملك لمقام صاحب الصلاة المشيشية لتكون مناسبة لكافة الشرفاء من أقصى شمال المملكة الى أقصى جنوبها للتعبير عن عظيم الشكر و بالغ الامتنان لسيدنا المنصور بالله على عنايته الكريمة بمقام جدهم.

و حول تمثيلية الوفد الصحراوي، صرح لصاحب الصلاة المشيشية تعد مناسبة عبد الهادي بركات بأن الذكرى السنوية لكافة الشرفاء من أقصى شمال المملكة



الضريح المتواضع للقبط
مولاي عبد السلام

عين مياه مغطاة قريبة من الضريح



إلى أقصى جنوبها للتعبير عن وفاء الأخوة و روابطها التاريخية و الروحية. يقول في هذا السياق : " إننا لنعبر عن سعادتنا ، و ابتهاجنا بحضور وفد من أحفاد جدنا ، و بني أعمامنا يمثلون شرفاء أقاليمنا الصحراوية (الشرفاء الركيبيون، و العروسيون، و آل ماء العينين، و الدليميون، و غيرهم من باقي الشرفاء)، حيث حرصنا دوما على تمتين لحمة و سدى روابطنا المستلهمة من مسارات إرثنا الطيني و الروحي. إن

الشرفاء العلميين ليعبرون بكل فخر و اعتزاز عن التلاحم المتين بين العرش و الشعب، منخرطين أيما انخراط في بناء المسيرة الديمقراطية على درب الإصلاح و التحديث".

عن قيمة هذا الحدث الروحي، أبرز الشريف بشير بن محمد الإدريسي ، نقيب و رئيس الأشراف الأدارسة بالأردن، بأن الطريقة المشيشية الشاذلية مدرسة نموذجية في قيم الانفتاح ، و الاعتدال ، و التسامح ، و الحوار البناء

إلى أقصى جنوبها للتعبير عن وفاء الأخوة و روابطها التاريخية و الروحية. يقول في هذا السياق : " إننا لنعبر عن سعادتنا ، و ابتهاجنا بحضور وفد من أحفاد جدنا ، و بني أعمامنا يمثلون شرفاء أقاليمنا الصحراوية (الشرفاء الركيبيون، و العروسيون، و آل ماء العينين، و الدليميون، و غيرهم من باقي الشرفاء)، حيث حرصنا دوما على تمتين لحمة و سدى روابطنا المستلهمة من مسارات إرثنا الطيني و الروحي. إن



مدير الموسم
السيد بركة
نبيل مع رئيس
تحرير السياحة
الإسلامية

بين مختلف الباحثين عن السلم الداخلي ، و عن الخلاص الروحي في زمن طغت فيه تيارات التطرف الديني ، و التهافت المادي. و أضاف بأن المغرب و الأردن تجمعهما علاقات تاريخية متجذرة ، حيث استطاعا النهوض بعدة مشاريع تنموية همت مجموعة من القطاعات الحيوية ، كما أعرب عن استعداد نقابته لتفعيل عدة برامج تهم التعاون في مجال ترسيخ التربية الروحية بتنسيق مع نقابة الشرفاء العلميين بالمغرب.

بدورهم ، أكد كل من حسن الركبي(ممثل وفد الركبيات) و خداد الموساوي(نائب رئيس المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية) و بن علال علي (ممثل وفد الداخلة و واد الذهب الكويرة) و غيرهم من ممثلي الأقاليم الجنوبية، بأن المدرسة المشيشية الشاذلية ميثاق روحي و همزة وصل بين شمال المغرب و جنوبه ، كما أنها علامة بارزة على إحياء الماضي و ربطه بالحاضر، مع استشراف المستقبل المشترك في إطار





مدخل قرية تزروت الموجود فيها
ضريح مولاي عبد السلام

الجهوية الموسعة و الحكم الذاتي.
تميزت فعاليات هذا الموسم السنوي
بتنظيم ندوات علمية تمحورت حول عدة
قضايا صوفية من قبيل " الصلاة
المشيشية : السياق و المكونات" بمشاركة
الأساتذة نور الدين دنياجي، و عبد الله
الترغي، و جعفر الوهابي، و محسن
بنعجبية، و كذا موضوع " نماذج من
شرح الصلاة المشيشية للمولى عبد
السلام بن مشيش" بمشاركة الأستاذ
محمد التسماني، إلى جانب محور "

الصلوة المشيشية و التأويل" الذي قاربه
كل من الأساتذة عبد اللطيف شهبون، و
مصطفى الحنفي، و عبد الواحد العسري،
و عبد الكريم الطرماش.

أكد الأساتذة المحاضرون في معرض
مداخلتهم التحليلية بأن نص الدعاء
المشيشي نص مفتوح على عدة قراءات
و مقاربات نظرا لغناه اللغوي و زخمه
الصوفي الذي يجمع بين علمي الحقيقة و
الشريعة، مع الاحتفاء حد التماهي بالنور

فالطريقة المشيشية الشاذلية كما جاءت على لسان الأساتذة المحاضرين جمعت عدة سياقات وإشراقات، حيث ناهضت ادعاءات أحوال التوحيد، و فنذت أطروحات المهدوية، و انتصرت للطريقة الصوفية السنية ضد كل نزعات الغلو و التطرف، و البدعة و الضلال، كما أنها فيض من المدارج الربانية التي تحيل على عالم الطي، و على عين الوحدة كمقام ارتقائي من عالم الروح إلى عالم السر.

المحمدي و بالإسم الأعظم. فهذا النص الابتهالي يتضمن عدة مقامات عليية و سماوية من قبيل مقام المجاهدة، و مقام التوحيد. على المستوى الصوفي، تتدرج الطريقة المشيشية الشاذلية من المجاهدة و الفناء إلى بلوغ الحب الكامل الذي يتجاوز منطق العبارة ليشمل عوالم الاستبطان و النظر القلبي، حيث مقامات الجذب، و الخروج إلى السياحة لاستكمال مكارم الأخلاق، و تمثل مقام التقوى و الإحسان.

مركز للإصطيفاف قريب من الضريح





مرفق للإستراحة على الطريق المؤدية إلى الضريح

من الحلقات النيرة لهذه الذكرى السنوية، جلسات السماع الروحي من إحياء عدة مجموعات أمثال مجموعة المديح و السماع الصوفي للطريقة المشيشية، و مجموعة المديح و السماع الصوفي للطريقة الصمدية، و مجموعة المديح و السماع الصوفي للطريقة العليوية، و مجموعة المديح و السماع الصوفي لمدينة طنجة، و مجموعة المديح و السماع للزاوية الحرائية بتطوان، و مجموعة المديح و السماع الصوفي لمدينة شفشاون، و مجموعة المديح و السماع الصوفي للطريقة القادرية البودشيشية، و مجموعة جمعية المكي التالوني، و مجموعة أهل أصيلة للمديح و السماع بالعرائش، و مجموعة أهل أصيلة للمديح و السماع، و مجموعة جمعية واد المخازن للمديح و السماع بالقصر الكبير.

د. عبد الله الشيخ